مشروع القرآن الكريم

تفسير سورة القلم

اعداد الطالب / .....

الصف : ٨ / .....

تفسير سورة القلم

- سورة القلم هي سورة مكية، ترتيبها في المصحف الشريف رقم (٦٨)، وعدد آياتها (٥٢) آية .

سبب نزول السورة

- **سبب النزول العام :**نزلت دفاعاً عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وتثبيتاً له، رداً على اتهام كشَفار قريش له بالجنون والسفه بعدما بدأ بالجهر بالدعوة .
- نزلت سورة القلم للدفاع عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وذلك بعد اتهامه بالجنون، فنزلت السورة لتدافع عنه، وقد ورد في نزول سورة النجم أنّه لما رجع النبي من غار حراء وذهبم ع خديجة إلى ورقة بن نوفل، فقال أهل قريش إنّه لمجنون، فنزلت السورة تدافع عنه -صلى الله عليه وسلم- وتبين مكانته، وتوضح العذاب الذي سيناله الكفار في الدنيا والآخرةويجدر بالذكر أنّها تعدّ من أوائل السور نزولاً، فقد ذهب ابن عباس -رضي الله عنه- إلى كونها أول سورة نزلت بعد سورة العلق، ثمّ نزل بعدها سورة المزمل، ثمّ سورة المدثر، بينما ذهب بعض العلماء إلى كونها السورة الرابعة نزولاً بعد سورة العلق، ثمّ سورة المدثر، ثمّ سورة المزمل.
- **أسباب نزول بعض الآيات الخاصة:**
  - **قوله تعالى (وإنك لعلى خلق عظيم) :**نزلت بياناً لحسن خُلق النبي -صلى الله عليه وسلم- واستجابته بالخير.
  - **قوله تعالى (وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم) :**نزلت حين أراد بعض كفار قريش (ومنهم رجال من بني أسد) إصابة النبي -صلى الله عليه وسلم- بالعين، فعصمه الله منها .

التعريف بسورة القلم

سورة القلم أو سورة ن، هي السّورة الثّامنة والسّتّون من سور القرآن الكريم وهي من السّور المكّيّة، والّتي نزلت على الرّسول - صلى الله عليه وسلّم- وهو في مكّة المكرّمة، قبل هجرته إلى المدينة المنوّرة، وعدد آياتها اثنتان وخمسون آية، وعدد كلماتها ثلاثمائة، وعدد حروفها ألف ومئتين وستة وخمسين. سبب تسميتها وأما سبب تسميتها بسورة القلم؛ فإنّ ذلك يعود للقسم الّذي ابتدأ به الله هذه السّورة حيث قال: (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)، وقد سميت كذلك بسورة "ن"، ولقد أقسم الله -سبحانه وتعالى- بالقلم؛ للدلالة على عظم وأهمية ومكانة العلم وأهله .

فضلها

- ولقد ورد في فضلها أنّه لما سجد النبي -صلى الله عليه وسلم- في آخر آية من السورة: (سَجَدَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بالنَّجْمِ وسَجَدَ معهُ المُسْلِمُونَ والمُشْرِكُونَ والجِنُّ والإِنْسُ).

وأهم محاور سورة القلم

- احتوت سورة القلم على عدد من المقاصد والمحاور، بيانها فيما يأتي:تفتتح السّورة بذكر محاسن ومكارم أخلاق الرّسول -صلّى عليه وسلّم-، وأقسم الله تعالى بالقلم تأكيداً لها، وهو لأمرٌ عظيم، حيث لم يتمتّع أيّ مخلوقٍ بمكارم أخلاق الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم-، حتّى كاد كفّار قريش أن يصيبوه بالعين والحسد. ذكرت الآيات التّالية مساوئ أخلاق الكفّار وأعداء الله، كالغيبة، الكذب، الفُحش، كثرة الحَلِف في الباطل، وغيرها. بيّنت الآيات الّتي تليها توجيه إنذارٍ من الله -تعالى- إلى المشركين، بذكره لقصّة أصحاب الجنّة، وفيها ذم للبخل. شرحت الآيات التّالية عن عذاب جهنّم ومصير الكفّار والمعرضين عن دين الله، وتهديداتٍ وإنذارات لهم، وتحذير لهم بالاستدراج. بينت السورة عظيم جزاء المتقين والمؤمنين؛ وذلك بقربهم من الله في الجنة. وقع ذكر التحدي الأول الذي وجّه للمشركين عن الإتيان بمثل سور القرآن في هذه السورة. ذكرت آياتٌ من سورة القلم أمر الله -سبحانه وتعالى- لنبيّه محمّد -صلّى الله عليه وسلّم-، أن يصبر ويُعرض عن أذى الكفّار له. اختتمت الآيات بوصف عظمة القرآن الكريم، ووصف بعض المؤامرات الّتي كانت تُحاك ضدّ رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-.

تفسير موجز لأهم محاور سورة القلم

- القسم والنفي عن النبي:

تبدأ السورة بحروف مقطعة (ن)، والقسم الإلهي العظيم (وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) (أي: أقسم الله بالقلم وما يكتبه الملائكة أو الخلق من علم وخير) ليُنفي عن رسوله -صلى الله عليه وسلم- تهمة الجنون، وليثبت له الأجر غير الممنوع والخلق العظيم.

- التحذير من مساوئ الأخلاق وطاعة المكذبين:

تأمر الآيات النبي -صلى الله عليه وسلم- ألا يطيل أو يطيع المكذبين الحلاّفين، المَهينين، الهمّازين، المشّائين بنميم، وتفضح صفاتهم الذميمة وشخصياتهم المنحرفة (مثل الوليد بن المغيرة أو غيره ممن وصفهم القرآن بأقسى أنواع الذم).

- قصة أصحاب الجنة:

تضرب السورة مثلاً للناقضين لعهد الله والبخلاء بقصة أصحاب البستان (الجنة) الذين حزموا أمرهم على حرمان الفقراء والمساكين قطف ثمارها في الصباح الباكر، فأرسل الله عليها عذاباً ليلاً فأصبحت كالصريم (محترقة ومطموسة)، في عبرة بليغة حول عاقبة الطغيان والبطر.

- التهديد والوعيد للكفار وجزاء المتقين:

تؤكد الآيات أن يوم القيامة يكشف عن عظيم الأهوال، وأن المتقين لهم جنات النعيم، بينما يتحدى الله المشركين الذين يُدعون إلى السجود فلا يستطيعون.

- الأمر بالصبر والاقتداء بنبي الله يونس:

تختم السورة بتوجيه النبي -صلى الله عليه وسلم- بالصبر لحكم ربه، وعدم الاستعجال في الهلاك على قومه كصاحب الحوت (نبي الله يونس -عليه السلام-) حين ضجر، وتتضح فيها عظمة القرآن الكريم وأنه ذكر للعالمين